

الوظيفة الشرعية بين الولد و الوالدين

السؤال :

أنا أعلم أن عقوق الوالدين من الكبائر ولكن في بعض الأحيان والدي تفعل أو تقول أشياء وكأنها تستفزني أو تهينني بها وأنا واقعاً لا أتحمّل الإهانات فما الحل في نظركم ؟
و والدي تفرق بيني وبين إخواني الآخرين فهل هذا من العدل ؟

الجواب :

تحمل الاهانة من الوالدين أو الوالدة امثالاً لقوله تعالى: «ووصينا الانسان بوالديه حسناً» العنكبوت/8 هو عز وكرامة للولد، اذ ليس من المعقول ان يوجب الله تعالى على الولد احترام والديه حتى وإن ظلماه وأهاناه ويكون في ذلك ذل وهوان للولد، حاشا وكلا، نعم لقد اوصى الله تعالى الوالدين بتكريم اولادهم والمساواة بينهم، لكن تحلفهما عن ذلك، لا يعطي للولد الرخصة في ان يسيء اليهما او يترك احترامهما - لا سمح الله - فان الشاب المؤمن هو من يطيع اوامر الله تعالى وخاصة فيما يرتبط بتكريم والديه، هذا من حيث الحكم الشرعي، واما من حيث الواجب الاخلاقي فانه يجب على الانسان تجاه والديه - كما اوصى القرآن الحكيم - ان يحسن اليهما، وان يحترمهما ويكرمهما حتى وان ظلماه أو غصبا حقه، اذ لكل من الوالدين وظائف شرعية تجاه اولادهما، و للاولاد وظائف شرعية تجاه الوالدين، فاذا لم يعمل الوالدان بوظائفهما تجاه الاولاد، فليس للأولاد ان لا يعملوا بوظائفهم تجاههما، علماً بان عمل الاولاد بالوظائف هو مفتاح الرحمة والسعادة دنيا وآخرة ان شاء الله تعالى.